

Majed Al-Haj

The Soviet Immigrants in Israel: A new ethnic group in the process of development

Study Series on the Israeli Society, Volume No. 6

Center for Strategic Studies/University of Jordan

Amman, Jordan (arab.), 1996

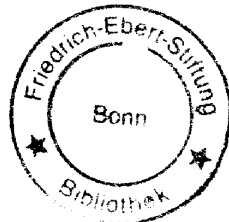
## سلسلة دراسات في المجتمع الإسرائيلي



المهاجرون السوفييت في إسرائيل:  
مجموعة أثنية جديدة في طور التبلور

ماجد الحاج

A 97 - 02079



## الكاتب في سطور:

يحمل ماجد الحاج شهادة الدكتوراة في العلوم الاجتماعية من الجامعة العبرية في القدس، وتخصص ما بعد الدكتوراة (بوست دكتوراة) في علم السكان والهجرة من جامعة براون في الولايات المتحدة. يعمل محاضراً بقسم الاجتماع ويرأس مركز دراسات وتطوير التعليم العربي في جامعة حيفا، وهو عضو في مجلس التعليم العالي في إسرائيل. وشغل أيضاً منصب استاذ زائر في عدة جامعات اجنبية. له منشورات عديدة تتناول موضوعات مثل: وضع الأقلية العربية في إسرائيل، والمبنى الأثني في إسرائيل، والعملية السلمية وغيرها... وكان آخر منشوراته كتاب بعنوان:

Education, Empowerment and Conrol: The Case of the Arabs in Israel, New York: Sunny (1995).

وحدة الدراسات الإسرائيلية  
مركز الدراسات الاستراتيجية  
الجامعة الأردنية  
١٩٩٦

جميع الحقوق محفوظة

رقم التصنيف:	٣٢٥٠٢
المؤلف ومن هو في حكمه:	ماجد الحاج
عنوان المصنف:	المهاجرون السوفييت في إسرائيل:
رؤوس الموضوعات:	مجموعة أثنية جديدة في طور التبلور العلوم الاجتماعية الهجرات
رقم الإيداع:	(١٩٩٦/٥/٦٣٨)
بيانات النشر:	عمّان، مركز الدراسات الاستراتيجية
لم إعداد بيانات فهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية	

---

## المحتويات

---

تقديم

مدخل

التقسيم القومي اليهودي - العربي

التقسيم الاثني بين اليهود

مواقف القيادة العربية

القضية الوطنية

رد فعل نشط

دعم وتعاطف

القيادة اليهودية

الرأي العام العربي واليهودي

مواقف اليهود السوفييت

استنتاجات

المراجع

إن وجهات النظر الواردة في هذه الدراسة لا تعكس بالضرورة مواقف مركز الدراسات الاستراتيجية، وإنما هي تعبير عن وجهة نظر الكاتب. وأن المركز لم يجر أي تعديل على المصطلحات أو أسماء المواقع التي تختلف تسميتها بالعربية عن ما هو متداول في إسرائيل؛ لأن ذلك يشكل جزءاً من عملية الفهم المتكامل لموضوع هذه الدراسة.

---

## تقديم

---

انطلاقاً من حرص مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الأردنية على إجراء الدراسات الموضوعية المتعمقة التي تعرف بالمجتمع الإسرائيلي، وفنائه الاجتماعية المختلفة، وأحزابه السياسية المتعددة، وبناءه الاقتصادية، جاء تأسيس وحدة الدراسات الإسرائيلية في المركز، التي تعمل -على الرغم من حداثة تكوينها- جاهدة على عقد الندوات ونشر الدراسات والأبحاث والتقارير، بهدف تحقيق الفائدة المرجوة من تأسيسها، ووضع نتائج هذه الجهود في متناول المتخصصين وأصحاب القرار للاستفادة منها والاسترشاد بها.

لقد كانت معظم الدراسات التي أجريت عن إسرائيل والصهيونية واليهود في الماضي، دراسات يسيطر عليها -في الغالب- الخطاب الأيديولوجي السائد، وبالتالي فإنها كانت دراسات غير متخصصة. وقد ساهم هذا في تعميم "حقائق" حول المجتمع الإسرائيلي عمقت من الفجوة العلمية، وأدت -إلى حد كبير- إلى عدم تحديد الرؤى الموضوعية للتعامل مع إسرائيل، وغياب الفهم الحقيقي لآليات حركة المجتمع الإسرائيلي في الجوانب المختلفة. فعدم القبول الشرعي لإسرائيل روج لفرضية أن إسرائيل كيان يفتقد مقومات الوجود، وأنه مصطنع وزائل، وعليه لا ضرورة لدراسته، وربما نتيجة لذلك جاء التركيز غير المتوازن على دراسة علاقة إسرائيل بالعرب من خلال سياستها الخارجية، وبالذات علاقتها "بالقوى الامبريالية"، لأنها تشكل -في الأساس- "رأس حربة للامبريالية" في المنطقة.

ولقد طرأ مؤخراً بعض التحول في هذه التوجهات، وربما يعود هذا إلى الهزائم المتكررة للعرب، وميل ميزان القوى لصالح إسرائيل، إذ برزت رؤى

## مدخل

تعالج هذه الدراسة، تأثير الهجرة الاستيطانية السوفيتية الأخيرة على البنية الأثنية في إسرائيل، حيث بلغ عدد المهاجرين السوفيت حوالي ٦٠٠ ألف نسمة في الفترة ما بين ١٩٨٩ - ١٩٩٤. سيبين تحليلنا بأن تقبل الإسرائيلييين للمهاجرين الجدد لم يكن نتاج مكونات أيديولوجية وحسب، بل كان محكوماً باعتبارات وحسابات براغماتية للربح والخسارة على المستوى الفردي والجماعي. وبهذا المعنى فإن ردود فعل المجموعات الأثنية المختلفة متأثرة بموقع هذه المجموعات في المبنى الطبقي، وبما للهجرة من تأثير حقيقي أو محسوس على مراتبها أو فرص حراكها. ومن ناحية أخرى فإن دراستنا تبين بان المهاجرين السوفيت ينظمون كمجموعة اثنية جديدة سيكون لها تأثير كبير في المستقبل على المبنى الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي في اسرئيل.

كانت العلاقة ما بين الهجرة والصراع الأثني دائماً، من الموضوعات الأكثر أهمية في علم الاجتماع الخاص بالهجرة (Zolberg 1989, Richmond 1988). وفي كثير من الحالات حدثت الهجرة نتيجة لصراع أثني في البلد الأم، وفي الوقت نفسه شكلت حافزاً لنشوب صراعات أثنية أخرى في المجتمع المضيف. ذلك أن قدوم المهاجرين الجدد قد يصعد المنافسة على المصادر المتوفرة، فتزداد بالتالي احتمالات التوتر ما بينهم وبين مجموعات محلية منافسة أخرى (Portes & Stepick 1985). كما قد تترك الهجرة تأثيرها على نظام السلطة في المجتمع الذي يستقبلها، وذلك

جديدة محدودة تفهم - وبوعي - مدى ما حققه الإسرائيليون من إنجازات في المجالات كافة.

وفي هذا الإطار، وضمن هذه الرؤى الجديدة، تأتي سلسلة الإصدارات حول المجتمع الإسرائيلي التي تشكل بداية جهد متواضع من مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية لتعريف القارئ العربي المتخصص بطرائق تفكير الإسرائيلييين في المجالات كافة، ومحاولة جادة تتجاوز الايديولوجيات لمعرفة كيف ينظر الإسرائيليون إلى مشكلاتهم وقضاياهم المختلفة، وعلاقاتهم مع العالم الخارجي، وبخاصة مع العالم العربي، وما هو الدور الذي يريدونه لأنفسهم في المنطقة، هذا الدور الذي قد تساعدهم معرفته في التأثير على أدوار الآخرين من حولهم أيضاً.

وتأتي هذه السلسلة أيضاً باعتبارها محاولة جادة لتبديد الحيرة عن تساؤل مهم، وهو: ما الذي يريده الإسرائيليون من العرب؟ وذلك بهدف تجاوز التخبط، وفقدان الاتزان، وردود الفعل الآتية غير المدروسة في التعامل مع إسرائيل، وصولاً إلى بلورة رؤى موضوعية علمية تساعد في إيجاد سياسات لا تقلل من المخاطر الخارجية فحسب، بل تسهم أيضاً في تفعيل عوامل النهوض الداخلي.

مركز الدراسات الاستراتيجية

## التقسيم القومي اليهودي - العربي

ربما كان التقسيم اليهودي - العربي هو التقسيم الأثني القومي الأكثر أهمية في إسرائيل (Semyonov + Tyree 1988). ففي أعقاب إقامة الدولة، بقيت فيها من العرب أقلية صغيرة فقط، بلغ عددها ١٥٠ ألفاً أو حوالي ١٣,٥ في المئة من مجموع السكان (الحاج + روزنفيلد ١٩٩٠)، وبعد أن كان العرب يشكلون أغلبية السكان زمناً طويلاً، فإن المتبقين منهم أصبحوا أقلية ضعيفة معزولة عن العالم العربي وبقية الشعب الفلسطيني.

ازداد عدد السكان العرب في دولة إسرائيل منذ إنشائها بنسبة أربعة أضعاف وأربعة أعشار الضعف (٤,٤)، فبلغ ٧١٠,٠٠٠ نسمة (أو ١٥,٦ في المئة من مجموع عدد السكان باستثناء القدس الشرقية) سنة ١٩٩٠ (الإحصاءات الإسرائيلية ١٩٩١: ٤٢). وبينما يعود النمو السكاني بين العرب إلى الزيادة الطبيعية فقط، فإننا نجد أن ٤٦,٢ في المئة من النمو السكاني اليهودي ناتج عن الهجرة (المصدر نفسه: ٣٨).

يقطن العرب في إسرائيل في ثلاث مناطق (جيوثقافية) هي: الجليل، والمثلث، والنقب، ويقوم حوالي ٨٥ في المئة من هؤلاء في مواقع عربية منفردة، بينما يقيم الباقون، أي ما لا يتجاوز ١٥ في المئة منهم في مدن يهودية-عربية مختلطة، (كتاب الإحصاء السنوي ١٩٨٩)، وحتى أولئك الذين يقيمون في مواقع مختلطة، فإن لهم أحياءهم المنزلة (Waterman+Kraus 1987).

بتغيير بنيته الأثنية السكانية (Richmond 1988). ويصدق هذا بشكل خاص في العصر الحديث الذي يتصف بتنامي الإنبعاث الأثني (Burgess 1978:266). سنحاول في هذه الدراسة، أن نبحث في تأثير تدفق الهجرة اليهودية السوفياتية الأخيرة، على البنية الأثنية في إسرائيل، كما سنقوم بتحليل العلاقات الأثنية على مستويين رئيسيين، هما: ما بين اليهود والعرب، وفي صفوف السكان اليهود ما بين الشرقيين (السفارديم) منهم والغربيين (الأسكناز). بالإضافة إلى ذلك تبحث الدراسة في مواقف اليهود السوفيت في المجتمع الإسرائيلي وهويتهم الأثنية.

والمعلومات المتعلقة بالمواقف تجاه اليهود السوفيت مستمدة من مسح أجري في تموز سنة ١٩٩٠، ضمن المسح المستمر الذي يقوم به معهد جوتمان (Guttman). وقد استند هذا المسح إلى عينة تمثيلية للسكان الإسرائيليين، من سن العشرين فما فوق، شملت ١١٦٧ شخصاً من اليهود و ٢٥٦ شخصاً من العرب. وتستند هذه الدراسة إضافة إلى ذلك، إلى تحليل للمضمون (Content analysis) أجري للصحافة الإسرائيلية بين ١٩٩٠ - ١٩٩٢ لتقصي مواقف القادة العرب واليهود تجاه الهجرة السوفيتية. والمعلومات التي تتعلق باليهود السوفيت مستمدة من استطلاع أجري سنة ١٩٩٦ على عينة قوامها ٣٢٠ من المهاجرين الروس الذين يقطنون المدن: حيفا، وتنانيا، ونهاريا، وكريات بياليك.

سنقدم في هذه الدراسة أولاً خلفية عامة عن التقسيمات الأثنية في إسرائيل، ثم تنتقل إلى مواقف هذه المجموعات الأثنية تجاه الهجرة السوفيتية. إلى جانب ذلك فإننا سنبحث أيضاً في العلاقة ما بين المبنى الطبقي والهجرة والصراع الأثني.

## التقسيم الاثني بين اليهود

مر المواطنون العرب منذ إنشاء دولة إسرائيل بعملية عصنة سريعة على المستوى الفردي. وينعكس هذا في ارتفاع مستوى التعليم والتحسين في مستويات المعيشة الى جانب التسييس المتزايد وتغييرات مهمة أخرى، ومع ذلك فقد ظل العرب هم المجموعة القومية الأكثر حرماناً في إسرائيل (الحاج ١٩٩١).

الانتماء الاثني هو أحد الأبعاد المركزية في المبنى الطبقي في إسرائيل، وفي هذا المبنى، يقع اليهود الغربيون (الأشكناز) على رأس السلم الطبقي، بينما يقع العرب في أدنى درجاته، أما اليهود الشرقيون (السفارديم) فهم بين المستويين (Lewin-Epstein + Semyonov, 1986). لقد تطورت طبقة يهودية وسطى واسعة، في مجالات كالمال، والاستيراد والتصدير، والصناعة، والاستثمار، من كل حجم ولون. هذه الطبقة الوسطى خلقتها ودعتها الدولة التي تستثني العرب، رغم أن بعض العرب قد دخلوا الى محيطها وآخرون يتقاسمون فوائدها (Rosenfeld 1978).

إن حقيقة كون العرب في إسرائيل ينتمون قومياً إلى العالم العربي، وبخاصة إلى الشعب الفلسطيني، جعلت منهم أقلية معادية، وخطراً أمنياً في نظر جزء كبير من السكان اليهود. لقد تركت هذه الحقيقة بصماتها بقوة على طبيعة العلاقات العربية-اليهودية في إسرائيل، وهي علاقات رسمية صورية وغير متماثلة، ما بين أغلبية وأقلية، كما قادت الى الاغتراب والتوتر (Lustick 1980). وفي إسرائيل نظام متطور للرفاه العام، يقدم خدمات شاملة، كما توجد فيها ديموقراطية برلمانية، إلا إن هناك فجوة كبيرة بين العرب واليهود، هي لصالح اليهود، وذلك في مجال الخدمات والمخصصات التي ترصدها الدولة (انظر Heidar 1990).

التقسيم الاثني في صفوف السكان اليهود في إسرائيل بارز جداً. وينعكس هذا التقسيم في فروق ثقافية، واجتماعية، اقتصادية، وسياسية فيما بين مجموعتين رئيسيتين هما: اليهود الشرقيون (السفارديم) وهم من أصل أفريقي آسيوي، واليهود الغربيون (الأشكناز) وهم من أصل أوروبي-أميركي (Weingrod 1979).

والأغلبية الساحقة من المهاجرين اليهود-الذين قدموا الى فلسطين قبل قيام دولة إسرائيل- جاءت من أوروبا الشرقية. وقد تغيرت هذه الصورة بعد قيام الدولة مباشرة. ففي أوائل الخمسينات، حدثت هجرة يهودية واسعة من بلاد تنطق باللغة العربية، أصبحت قبل نهاية الخمسينات خالية تقريبا من اليهود (Schmelz وآخرون ١٩٩١ : ١٠). وفي أواخر الثمانينات فاق عدد اليهود الشرقيين (السفارديم) عدد اليهود الغربيين (الأشكناز)، وكانت نسبة اليهود الشرقيين سنة ١٩٦١ - ٤٤ في المئة، وسنة ١٩٧٢ - ٥٠ في المئة، وسنة ١٩٨٨ - ٥٢ في المئة (المصدر نفسه: ١٥).

يوجد انقسام طبقي واضح بين اليهود الغربيين والشرقيين، حيث يشكل الغربيون أغلبية الطبقة الوسطى والعليا، ويشكل الشرقيون أغلبية الطبقة العاملة (سموفا ١٩٧٨). ويعاني اليهود الشرقيون من نقص في فرص العمل، والتعليم، والدخل، ومصادر اقتصادية أخرى (Lewin-Epstein+Semyonov, 1986 Shavit 1989) ولعل الأهم من ذلك هو أن الفجوة الاثنية في صفوف السكان اليهود، لا تبدو بأنها آخذة بالتضاؤل

## مواقف القيادة العربية

عبر معظم القادة العرب في إسرائيل على اختلاف انتماءاتهم السياسية عن تحفظهم تجاه الهجرة اليهودية السوفيتية الواسعة، إلا أنهم لم يعبروا عن معارضتهم لها، كما أنهم لم يمارسوا بالتأكيد معارضة نشطة إزاءها، إذ يعي هؤلاء القادة التأثير المحدود للعرب على سياسة الهجرة الإسرائيلية، ومع ذلك فإنهم يشعرون بالحاجة إلى التعبير عن مخاوفهم من انعكاسات الهجرة الروسية على وضع المواطنين العرب في إسرائيل، وعلى وضع إخوانهم الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ربما كانت مسألة الأرض، وتحديدًا خوف العرب من فقدان أرضهم لصالح اليهود، النقطة الرئيسة في هذه المعارضة التي يبديها الفلسطينيون ضد هجرة يهودية واسعة. ولهذا الخوف ما يبرره، حيث رافقت الهجرة اليهودية في مراحل مختلفة قبل إقامة إسرائيل وبعدها، مصادرة الدولة لأراضي عربية من أجل توسيع المستوطنات اليهودية. وبالفعل، فإنه منذ إقامة دولة إسرائيل، انخفضت مساحة الأراضي التي يملكها العرب إلى ما دون الثلث عما كانت عليه أثناء الانتداب البريطاني (٣١ : ١٩٨١ أبو كشك).

قد يفسر مركز العرب الهامشي في الاقتصاد الإسرائيلي جزئياً، موقف المواطن العربي فيما يراه من خطر اقتصادي محتمل تمثله الهجرة السوفيتية. وإذا ما أخذنا بالاعتبار المعاناة الاقتصادية المنتشرة في إسرائيل، وتحديدًا النسبة العالية نسبياً للبطالة، فإن العمال العرب يخشون من استبدالهم بالقادمين الجدد. وتدكي التصريحات التي يطلقها مسؤولون إسرائيليون حول "العمل

مع الوقت، بل تجري مأسستها ونقلها إلى الجيل الثاني. (Smooha+Karus, 1985:33-Hertman+Ayalon 1975: 136, Peres 1976: 133) كما تمتد الفروقات بين اليهود الشرقيين والغربيين لتشمل الخلفية الاجتماعية-الثقافية. فاليهود الشرقيون الذين نشأوا في دول إسلامية كانوا أقل تعرضاً للحضارة الغربية من اليهود الغربيين، الذين جاؤوا من دول مسيحية بأيديولوجيات قومية واشتراكية حديثة. (Eisenstadt, 1984 Rafael + Sharot, - Ben 1991)

كذلك يعزز التقسيم الجغرافي بين اليهود الغربيين والشرقيين الفروقات الأثنية في صفوف السكان اليهود، إذ يتركز اليهود الشرقيون أساساً في المناطق البعيدة عن المركز في الأنحاء الشمالية والجنوبية من البلاد. أما في المدن الكبيرة مثل حيفا وتل أبيب، فإنهم يقطنون أساساً في الأحياء الفقيرة. (Schmelz وآخرون ١٩٩١). إضافة إلى ذلك فإننا نجد أن معظم البلدات الصغيرة الفقيرة المصنفة بأنها بلدات تطوير، إنما يسكنها اليهود الشرقيون، بينما يقطن اليهود الغربيون الأغلبية الساحقة من الكيبوتسات (التعاونيات الريفية) (المصدر نفسه).



## القضية الوطنية

الى جانب المخاوف المتعلقة بمواطنتهم ووضعها، فإن القادة العرب يشيرون الى اعتبارات قومية عندما يتحدثون عن الخطر المحتمل للهجرة الروسية، وتحديدأ الخطر على القضية الفلسطينية. فقد أثار تصريح رئيس الوزراء السابق اسحق شامير الذي جاء فيه أن "هجرة كبيرة تقتضي وجود إسرائيل كبيرة" (ميدل ايست انترناشونال ٢ شباط ١٩٩٠) مخاوف اضافية لدى القادة العرب. فقد ذكر معظم الذين أجريت معهم مقابلات بأن الهجرة الروسية ستؤخر الحل السلمي للمشكلة الفلسطينية بطريقة أو بأخرى، وذلك نتيجة لاحتمال استغلال الهجرة لزيادة عدد المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

(Rosenbaum Tamir + Damian ١٩٩١: ١٦-١٥)

العربي" هذه المخاوف (Tal-Shir 1991). لقد تحدث مؤخرا وزراء إسرائيليون وأعضاء كنيست ورؤساء بلديات وأصحاب عمل بصراحة، حول ضرورة الاستبدال التدريجي للعمال العرب، بمهاجرين يهود (المصدر نفسه). صحيح أن خطر الفصل من العمل هو أعلى بالنسبة للفلسطينيين من المناطق المحتلة، مقارنة بالفلسطينيين في إسرائيل، إلا أن وضع الفلسطينيين في إسرائيل ليس آمناً تماماً، إذ تشير تجربة الماضي القريب الى أنه عندما تواجه شركة ما او الدولة كلها، صعوبات اقتصادية او فساداً، فإن العمال العرب، بغض النظر عن مواطنتهم، هم في طليعة الذين يفقدون وظائفهم (Rosenfeld 1978).

اضافة الى ذلك فإنه من المتوقع أن تؤثر الهجرة السوفيتية سلباً على العرب ذوي المراكز العالية. ويخشى أن يتم فصل بعض الأطباء العرب العاملين في المستشفيات الإسرائيلية والخدمات الصحية الرسمية، وذلك لإفساح المجال لاستيعاب أطباء روس يهود. كما سيكون من الصعب جداً على خريجي الجامعات العرب أن يتنافسوا مع القادمين الجدد على الوظائف المهنية. وحتى قبل تدفق المهاجرين هذا، فإن الإمكانيات التي توافرت للأكاديميين العرب للوصول الى مثل هذه الوظائف كانت محدودة (الحاج ١٩٨٩ - Rekhess ١٩٨٨).

أما في الوضع القائم، فإن نسبة خريجي الجامعات بين القادمين الجدد تتجاوز كثيراً نسبة خريجي الجامعات بين العرب، بل تتجاوز أيضاً نسبة خريجي الجامعات بين السكان اليهود الموجودين في البلاد من قبل هؤلاء المهاجرين، إذ نجد أن ٤١ في المئة من مهاجري موجة الهجرة الأخيرة هم من ذوي الدرجات العلمية والجامعيين، و٣٤ في المئة من العمال المهنيين والتقنيين، قياساً بنسبة ٩ و ١٧ في المئة على التوالي بين السكان اليهود في إسرائيل.

## رد فعل نشط

لم يظهر المواطنون العرب منذ إنشاء الدولة ردود فعل نشطة ضد الهجرة اليهودية. وفي سنوات الستينات، كما هو الحال الآن، قامت مجموعة قومية صغيرة بخطوة لمرة واحدة، وذلك للفت انتباه المجتمع الدولي الى تأثيرات الهجرة اليهودية على الأقلية العربية في إسرائيل. ففي ٢٣ حزيران ١٩٦٤، أرسلت مجموعة من المثقفين العرب، رسالة الى السكرتير العام للأمم المتحدة والسفراء الأجانب في إسرائيل، والصحافة الأجنبية، للاحتجاج على السياسة الإسرائيلية تجاه الأقلية العربية وتدفق المهاجرين اليهود من الدول الغربية ١٩٩٠. Regev. وقد استمر هذا الخط من معارضة الهجرة اليهودية في سنوات الثمانينات على أيدي أبناء البلد، وهي مجموعة قومية علمانية صغيرة كانت هي التنظيم الفلسطيني الوحيد في إسرائيل، الذي انتقل من التحفظ السلبي الى المعارضة النشطة ضد الهجرة الروسية، (هآرتس، ٤ آذار ١٩٩٠).

ومع ذلك لم تنتقل هذه المعارضة من جانب أبناء البلد الى رد فعل عملي. وظلت ضمن محاولة محدودة لتعبئة الجمهور العربي في إسرائيل للحديث صراحة ضد الهجرة الروسية.

وفي شباط ١٩٩٠، نشرت جماعة أبناء البلد كراساً بعنوان "الهجرة اليهودية السوفيتية، تهديد لحقنا في وطننا" وقد أكدت الوثيقة على التأثيرات السلبية للهجرة الصهيونية على الفلسطينيين منذ ١٨٨٢. واختتمت بالقول بأن الهجرة الحالية تهدد تحقيق الطموحات الوطنية الفلسطينية ومستويات معيشة المواطنين العرب في إسرائيل (اقتباس Ozacky-Lazer and Malik, 1990)

## دعم وتعاطف

أدت المعارضة النشطة للهجرة الروسية، إلى ردود فعل مضادة بين بعض شرائح السكان العرب في إسرائيل. فقد أيد أعضاء الكنيست العرب من الأحزاب الصهيونية هذه الهجرة. وانتقد حسين فارس المعارضين لعدم التمييز بين حق اليهود في القدوم إلى إسرائيل، وبين استيطانهم في الجهة الأخرى من "الخط الأخضر" أي الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال: (تماماً كما نعتف بحق الفلسطينيين في العودة إلى الدولة الفلسطينية التي ستقام إلى جانب دولة إسرائيل، فإن علينا أن نعتف بحق اليهود في الهجرة إلى إسرائيل) عل همشمار ٢ آذار ١٩٩٠.

كما دعت مجموعة من النشطاء العرب في منظمة حيفا اليهودية العربية (Haifa Jewish - Arab Organization) المواطنين العرب إلى استنكار هذه الأصوات الاحتجاجية النشطة، وحذر هؤلاء بأن كل من يعمل ضد الهجرة اليهودية في دولة يهودية، أي في دولة إسرائيل، إنما يعلن الحرب على دولة إسرائيل، واليهود القاطنين فيها، ويعرض نفسه لمسؤولية خطيرة بسبب نشاطه المتطرف، (هآرتس ١١ آذار ١٩٩٠).

في ٣ آب ١٩٩٠، أصدرت "أبناء البلد" كراساً ثانياً بعنوان (ما الذي ننتظره؟ المهاجرون يقتحمون أبوابنا ويهددون أرضنا). وفي هذا الكراس سلطت المنظمة الضوء على موقفها الأساس ضد الهجرة السوفيتية، ودعت إلى عمل مشترك مع "اليهود المضطهدين". (أي اليهود الشرقيين)، لوقف الهجرة السوفيتية. كما ناشدت العرب المشاركة في مظاهرة تنظم لهذا الغرض في القدس والنقب في ٥ آب ١٩٩٠.

كما وزع "أبناء البلد" أيضاً عريضة ضد الهجرة السوفيتية في مواقع عربية مختلفة في إسرائيل. وقال المنظمون إن حوالي ٤٠٠٠ عربي وقعوا العريضة (الجيروسالم بوست، ٤ آذار ١٩٩٠). وكان مخططاً أن ترسل هذه العريضة إلى الاتحاد السوفيتي لإقناع الحكومة هناك لوقف الهجرة اليهودية (يدبعوت احرونوت، ٤ آذار ١٩٩٠، وعل همشمار ٤ آذار ١٩٩٠).

## القيادة اليهودية

أكدت الحركة الصهيونية باستمرار أهمية وجود هجرة واسعة النطاق لليهود الى أرض مشتركة لهم، وإقامة وطن قومي في فلسطين. وقد حدث تغيير في استراتيجية السلطات اليهودية المستقبلية تجاه الهجرة في أعقاب إقامة الدولة، إذ انتقلت هذه السلطات من تشجيع انتقاء او ما يشبه انتقاء، الهجرة اليهودية، الى تبني (سياسة الباب المفتوح)، وذلك بحث اليهود في كل مكان على الهجرة الى إسرائيل (Lissak 1990).

وقد انعكس الإجماع الوطني بين السكان اليهود تجاه موضوع الهجرة، في رد الفعل تجاه تدفق الهجرة السوفيتية الحالية. إذ لا يوجد خلاف فيما يتعلق بحيوية هذه الهجرة، وفيما يتعلق بحقيقة أن على إسرائيل أن تجتذب اليهود السوفيت (Gordon 1990). على النقيض من ذلك، فإن الهجرة السوفياتية الأخيرة استقبلت بحماس كبير. وقد نظر القادة والجمهور على حد سواء الى هذه الهجرة على أنها عامل موحد، وعلى أنها حادثة تاريخية ترفع معنويات السكان الإسرائيليين (Brital 1990).

جاءت الهجرة السوفيتية الى إسرائيل، في مرحلة سياسية صعبة بالنسبة للسكان اليهود، وعلى خلفية الانتفاضة الفلسطينية، وضغط المجتمع الدولي المتزايد على إسرائيل، للوصول الى حل سلمي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وقد أظهر مسح أجراه معهد غوتمان في آذار ١٩٩٠، بأن ٥٨ في المئة من السكان اليهود قالوا بأن مخاوفهم ازدادت منذ بدء الانتفاضة (Katz, Levinson, Al-Haj 1990) وهكذا، فقد تكلم القادة

على الرغم من الإجماع القومي الفعلي بين اليهود حول الهجرة السوفيتية، فقد اسمعت وجهة نظر أخرى أيضاً. فقد تحدث بعض اليهود الشرقيين في واقع الحال بصراحة، ضد تدفق الهجرة في ظل الوضع القائم، المتمم بالنمو الاقتصادي البطيء في إسرائيل، ووتائر البطالة المتصاعدة. وقد دعا يمين سويسا، وهو أحد النشطاء السفارديم، الرئيس السوفيتي غورباتشوف الى وقف الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي بمجملها (هآرتس، ٢١ آذار ١٩٩٠).

ومع ازدياد عدد المهاجرين السوفييت القادمين الى إسرائيل، سمعت أصوات متزايدة في صفوف اليهود الشرقيين "السفارديم" تحتج على الامتيازات الممنوحة للمهاجرين (الاتحاد ٢٧ آذار ١٩٩١). وقد جرت الإشارة في مناسبات مختلفة الى أن المخصصات لاستيعاب الهجرة الجماعية ستكون حتماً على حساب الأحياء الفقيرة في المدن الكبيرة، وقرى التطوير التي يقطنها أساساً السفارديم (المصدر نفسه).

اليهود بحماس كبير حول فرضية استخدام الهجرة الوطنية لمعالجة مخاوف مستمرة منذ زمن طويل من "الخطر السكاني" الذي يتمثل بالتزايد الطبيعي المرتفع لدى السكان العرب.

ولهذا الغرض، أعدت وزارة الإسكان خطة خاصة تشمل إنشاء ١٣ بلدة جديدة عبر الخط الأخضر، وذلك لإسكان حوالي مئة ألف نسمة، معظمهم من المهاجرين. وتنتشر هذه الخطة من الجليل شمالاً وحتى النقب في الجنوب، وذلك بهدف واضح هو تحويل السكان اليهود الى أغلبية في كل المناطق داخل إسرائيل (يديעות احرونوت ٥ كانون الاول ١٩٩٠).

وجرى استخدام الهجرة السوفيتية لتغيير الوضع السكاني بسرعة فائقة، ففي عام ١٩٩٠، كان حوالي ٦٥ ألفاً من اليهود قد اسكنوا في الجليل وحيفا، كما تم توجيه ١١٠ آلاف نسمة للسكن في الجزء الشمالي من إسرائيل ١٩٩١. وستؤدي هذه الأرقام الى زيادة عدد اليهود على عدد العرب الذين كانوا يشكلون الأغلبية في هذه المنطقة مدة طويلة (عل همشمار ١٠ كانون الثاني ١٩٩١).

أما التصريحات التي أطلقها بعض القادة العرب ضد الهجرة السوفيتية، وخاصة توزيع أبناء البلد عريضة تطالب الاتحاد السوفيتي بوقف الهجرة اليهودية، فقد قوبلت بانتقاد شديد من جانب القيادة اليهودية على اختلاف انتماءاتها الحزبية. وتعكس تصرفات القادة اليهود في واقع الأمر، الموقف الأساس للسكان اليهود القائل بأن الهجرة هي شأن يهودي داخلي لا يحق للعرب التدخل فيه، وأن أي معارضة لهذه الهجرة إنما تعني رفض حقيقة وجود إسرائيل نفسها (انظر هآرتس، ٣ آذار ١٩٩٠ ودافار ٤ آذار ١٩٩٠ والجيروساليم بوست ٣ آذار ١٩٩٠).

## الرأي العام العربي واليهودي

كشفت النتائج التي توصل إليها المسح الذي أجريناه، بأن موقف الجمهور العربي في إسرائيل تجاه الهجرة السوفيتية، متأثر إلى حد كبير بالتأثير المتوقع لهذه الهجرة، أكثر من تأثره بالتجربة الشخصية. إذ قال ١٨ في المئة فقط من العرب الذين أجابوا عن الأسئلة بأنهم اتصلوا بقادمين روس جدد، مقارنة بـ ٥٠ بالمئة من المجيبين اليهود. كما أظهرت النتائج أن ما يتوافر من اتصال بين العرب الإسرائيليين وبين المهاجرين الروس، إنما هو اتصال شكلي غير مستمر، يعكس في واقع الحال العلاقة بين العرب واليهود في إسرائيل، التي هي علاقة شكلية غير متماثلة، تتصف بانها علاقات ما بين أقلية وأغلبية (مرعي ١٩٨٨، Hofman ١٩٨٨).

موقف الجمهور العربي في إسرائيل تجاه الهجرة الروسية، هو موقف معقد. يقوم العرب تأثير هذه الهجرة على المجتمع الإسرائيلي بشكل عام تقويماً سلبياً. أقلية صغيرة فقط لا تتجاوز ٦ في المئة، تعتقد بأن هذه الهجرة حيوية بالنسبة لإسرائيل. وعندما يجري سؤال العرب في إسرائيل حول تأثيرها على المجالات المختلفة، فإنهم يعبرون عن مواقف متعددة. ونجد أنهم يصنفون إسهام المهاجرين الروس في الاقتصاد بدرجة أقل إيجابية، (تبلغ ١٨ في المئة) من إسهامهم في الثقافة الإسرائيلية (وتبلغ ٤٣ في المئة). (انظر الجدول رقم -١-)

## الجدول رقم ١-١

## مواقف العرب واليهود في إسرائيل تجاه الهجرة الروسية

المجموعة	حيوية بالنسبة للدولة	تسهم في الاقتصاد الإسرائيلي	تسهم ثقافياً	العدد
العرب	٦	١٨	٤٤	٢٥٦
اليهود	٧٠	٦٦	٨٤	١,١٦٧

المصدر: المسح المستمر الخاص بمعهد جوتمان للبحث الاجتماعي

التطبيقي (تموز ١٩٩٠).

تدل هذه النتائج على أن العرب ينظرون الى الهجرة اليهودية على أن خطرها الاقتصادي أكبر من خطرها الثقافي. ويمكن تفسير ذلك بحقيقة أن القاعدة الاقتصادية للعرب في إسرائيل ضعيفة، وتعتمد بالكامل على الأغلبية اليهودية. أما ثقافياً فقد خبر العرب في إسرائيل عملية واضحة من ثنائية الثقافة وثنائية اللغة. وبينما حافظوا على تميزهم الثقافي والقومي، فإنهم تعرضوا للأساليب الثقافية والحياتية الخاصة بالأغلبية اليهودية.

وبهذا المعنى، فإنه ينظر الى اليهود على أنهم وحدة مقارنة للعرب، وأنهم وكلاء التحديث. وقد يفسر هذا حقيقة أن هناك جزءاً مهماً من السكان العرب يقوم إيجاباً بالإسهام الثقافي المحتمل للهجرة الروسية، على الثقافة الإسرائيلية. وبلا شك فإن موقف العرب متأثر أيضاً بالصورة التي قدمت للمجتمع الإسرائيلي، لأن هذه الهجرة الروسية مكونة من نسبة عالية

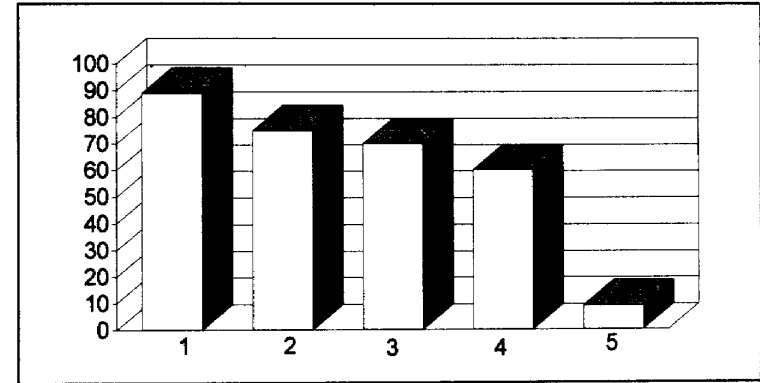
من المتعلمين والجامعيين المهنيين، وهذه صورة تعكس الواقع (انظر من المتعلمين والجامعيين المهنيين، وهذه صورة تعكس الواقع (انظر Rosenbaum Tamir and Dimian 1991).

وعلى العكس من العرب، فإن اليهود الإسرائيليين هم على الأغلب متحمسون للهجرة الروسية. وتعتقد الأغلبية الساحقة من اليهود الذين أجابوا عن أسئلة الاستبيان (٧٠ في المئة منهم) بأن الهجرة الروسية حيوية بالنسبة لإسرائيل وبأنها ستقدم مساهمة ثقافية واقتصادية. (انظر الجدول رقم ١). واليهود أيضاً مثل العرب، يقيمون إمكانية المساهمة الثقافية للهجرة الروسية بشكل أعلى من مساهمتها في الاقتصاد الإسرائيلي. إضافة الى ذلك فإن معظم الإسرائيليين مقتنعون بأن المصادر المخصصة لاستيعاب هذه الهجرة ستؤدي الى تخفيض مستوى المعيشة.

## الرسم التوضيحي رقم (١)

[الرسم التوضيحي رقم ١: مستعدون للقيام بتضحيات اقتصادية لصالح استيعاب المهاجرين. نسبة الردود بالإيجاب حسب الانتماء الأثني/الأثني]

- مولدون في الغرب ١
- مولدون في إسرائيل من أصل غربي ٢
- مولدون في الشرق ٣
- مولدون في إسرائيل من أصل شرقي ٤
- عرب ٥



-الرسم التوضيحي رقم (١)-

يظهر التدرج نفسه، لدى النظر إلى الدعم الفعلي الذي تقدمه المجموعات المختلفة لاستيعاب المهاجرين السوفييتي (الرسم التوضيحي رقم ٢). إذ يظهر مرة أخرى أن اليهود المولودين في الغرب قدموا الدعم الأكبر لاستيعاب المهاجرين السوفييت (٤٠ في المئة)، يتبعهم في ذلك اليهود والإسرائيليون من أصل غربي (٢٦ في المئة)، ومن ثم المولودون في الشرق (١٩ في المئة)، وأخيراً المولودون في إسرائيل من أصل شرقي (١٨ في المئة).

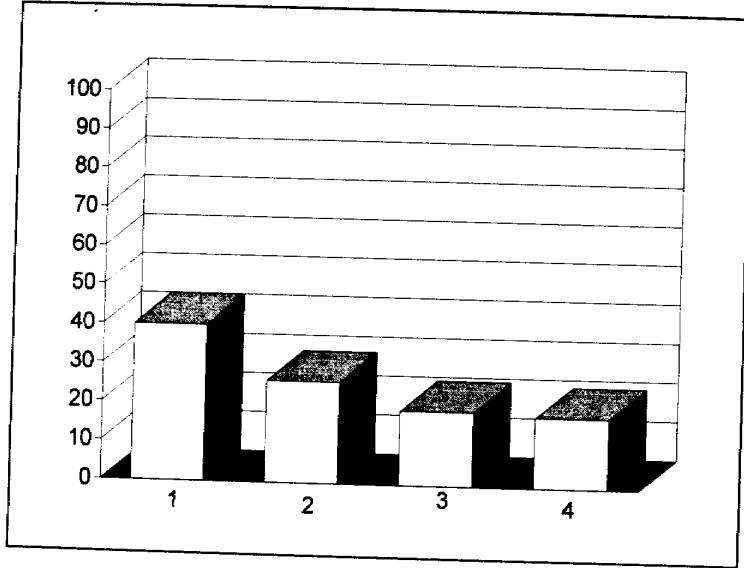
الرسم التوضيحي رقم ٢ -

المساهمون في المساعدة على استيعاب المهاجرين السوفييت، النسبة حسب الانتماء الأثني/القومي

- مولودون في الغرب ١
- مولودون في إسرائيل من أصل غربي ٢

• مولودون في الشرق ٣

• مولودون في إسرائيل من أصل شرقي ٤



-الرسم التوضيحي رقم (٢)-

مستعدون للقيام بتضحيات اقتصادية لصالح استيعاب المهاجرين. نسبة الردود بالإيجاب حسب الانتماء الأثني/القومي.

تظهر الفروقات الأثنية بوضوح عندما يتعلق الأمر باستعداد الناس للتضحية الاقتصادية من أجل استيعاب المهاجرين. وكما يشير الرسم التوضيحي رقم (١) يبدي اليهود الأشكناز الغربيون الاستعداد العالي للتضحية الاقتصادية، بينما يظهر العرب الاستعداد الأدنى، أما اليهود الشرقيون السفارديم فهم بين



المستويين (النسب هي ٧٥ في المئة، و ٩ في المئة و ٦٠ في المئة على التوالي).

من المثير الى حد كبير أن جيل المهاجرين من كلتا المجموعتين الأثنتين اليهوديتين هو أكثر استعداداً للتضحية من الجيل الذي ولد في إسرائيل (Katz Levinson and Al-Haj 1991) ويمكن تفسير ذلك بحقيقة أن الكفاءات المهنية العالية للمهاجرين السوفييت الحاليين المرتبطة بالتوقعات الشخصية، قد تتعارض مع التحرك الحقيقي، أو المحتمل للجيل الثاني أو الثالث من المهاجرين الذين جاؤوا في الخمسينات (انظر Lissak ١٩٩٠ : ٣٤) الرسم التوضيحي رقم ١ مستعدون للقيام بتضحيات اقتصادية لصالح استيعاب المهاجرين. نسبة الردود بالإيجاب الى الانتماء الأثني.

الحماس المنخفض لليهود الشرقيين السفارديم لا يعود الى أسباب أيديولوجية، بل إنه يستند الى انتماء طبقي أثني. يميل السفارديم الى التفكير بأن صانقتهم فيما يتعلق بالإسكان وفرص العمل والحركة الاقتصادية الاجتماعية على العموم، ستعمق أكثر وأكثر بسبب الهجرة الروسية، لأن مصادر كبيرة وبرامج حكومية ستكرس لاستيعاب الهجرة وليس لجسر الهوة بين اليهود الغربيين الأشكناز والشرقيين السفارديم في إسرائيل (هآرتس، ٢١ آذار ١٩٩٠). وبهذا المعنى يختلف اليهود الشرقيون السفارديم بالنسبة لتوطين القادمين الجدد في الضفة الغربية وغزة، حتى إنهم يفكرون بأنه قد يسهل التنافس على المصادر داخل حدود إسرائيل الأصلية. (كول هعير، ٩ آذار ١٩٩٠).

وتبتغي الإشارة الى أن تدفق المهاجرين السوفييت قد أثر على البنية الأثنية في أوساط السكان اليهود. إذ أن حوالي ٩٠ في المئة من المهاجرين يمكن أن يعتبروا من أصل اشكنازي. وفي سنة ١٩٩٠ - ١٩٩١ كانت نسبة

المهاجرين السوفييت القادمين من أذربيجان والقوقاز لا تتجاوز ٥,٥ في المئة و ١٣,٧ في المئة من دول آسيوية مختلفة (الجدول رقم ٢-). نتيجة لذلك استبدلت أغلبية اليهود الشرقيين "السفارديم" السكانية بأغلبية أشكنازية، ومرة أخرى شكل الأشكناز أغلبية بسيلة بين السكان اليهود الإسرائيليين (عل همشمار ١٩ شباط ١٩٩٢).

## الجدول رقم ٢-

توزيع المهاجرين بالنسبة للدول المستقلة والمدن المختارة

١٩٩٠ - ١٩٩١.

النسبة المئوية	العدد	دولة مستقلة ومدن مختارة
٪١٠٠	٣٠١٧٠٠	كل الدول
٢٦,٣	٧٩٣٩٨	روسيا
٢,٥	٢٢٥٢٦	موسكو
٦,٥	١٩٦٣٣	ليننغراد
١٢,٣	٣٧٢٢٩	مدن أخرى
٢٩,٩	٩٠٢٣٦	أوكرانيا
٦,٨	٢٠٦٣٦	كييف
٣,١	٩٢٩١	اوديسا
٢,٧	٨٢٧٦	خاركوف
١٢,٣	٣٧٠٣٥	بيلوروسيا
٤,٠	١٢١٣٧	مينسك
٣,٥	١٠٥٠١	جومل
٨,١	٢٤٥٨٠	مولدوفا
٤,٨	١٤٥١١	كيشينيف
٣,٣	٩٨٩١	دول البلطيق
٥,٥	١٦٤٩٦	أذربيجان والقوقاز
٣,٩	١١٦٥٠	باكو
٠,٨	٢٥٥٦	جورجيا
١٣,٧	٤١٤٧٥	دول آسيوية
٥,٥	١٦٤٦٧	طشقند

لقى التغيير السكاني الأثني تعبيراً له في الانتخابات البرلمانية في إسرائيل سنة ١٩٩٢. فقد بدل الحزبان الكبيران: الليكود، والعمل، كل ما في وسعهما لاجتذاب أصوات المهاجرين (كول - حيفا، ٢١ شباط ١٩٩٢). وقد صوت معظم المهاجرين السوفيت لحزب العمل وميريتس (حزب صهيوني يساري) وساهموا في صعود حزب العمل الى سدة الحكم (يدعوت احرونوت ٢٥ حزيران ١٩٩٢). ولسلك المهاجرين السوفيت السياسي علاقة، الى جانب أمور أخرى، بالخلفية الثقافية لليهود الغربيين الأشكناز، وخيبة أملهم من حكومة الليكود، بسبب صعوبات الاستيعاب التي واجهتهم (Vinokor 1992). ان صعود المهاجرين السوفيت الى مستوى قوة سياسية جديدة على كل حال، قلل في واقع الأمر من التأثير السياسي لليهود الشرقيين السفارديم. إن التوجه السياسي المختلف للمجموعتين، قد يزيد من التنافس بينهما ويشكل حاجزاً اضافياً أمام الحركة الاجتماعية السياسية لليهود الشرقيين - السفارديم.

هذه النقطة مهمة بشكل خاص، حيث إن الثقافة السياسية في إسرائيل متأثرة الى حد كبير بالانتماء الأثني. وقد أظهرت دراسات مختلفة علاقة واضحة بين كيفية التصويت والأصل الأثني. فمذ أوائل السبعينات أظهر اليهود "السفارديم" تفضيلاً لليكود، بينما أسهم اليهود الغربيون الأشكناز في دعم حزب العمل (بن رفائيل ١٩٩١: ١٢٧). وفي الوقت الذي أصبحت فيه فرص الحراك محدودة أمام اليهود الشرقيين "السفارديم" في المجالات الاقتصادية والتعليمية، فإن فرصاً أخرى للتحرك ظهرت في المجال السياسي (Morgan 1989: 27) إن تأثير اليهود الشرقيين كان بالأساس نتيجة زيادتهم الديموغرافية حيث إنهم يتمتعون بنسبة ولادة أعلى من اليهود الغربيين الأشكناز (Elazar, 1986: 197) وقد انعكست هذه الحقيقة في الحملات

## مواقف اليهود السوفييت

### مشكلة الاستيعاب:

لقد ركزت معظم الدراسات التي أجريت حول المهاجرين السوفييت إلى إسرائيل على مسائل السياسة، والاستيعاب، والتكيف ( انظر: Learman, 1992, Carmon 1993, Burno 1992, Noam 1992) وتشير هذه الدراسات إلى أن تكيف المهاجرين السوفييت الاجتماعي والثقافي أقل من تكيفهم الاجتماعي ( انظر Hacoheh 1994) ونظراً للزيادة الكبيرة في أعداد المهاجرين في السنوات الأخيرة فقد حاولت الحكومة الإسرائيلية ان تغير في طرق الاستيعاب لتوفر مرونة للمهاجرين ولتخفف الضغط على السلطات المركزية. لهذا السبب تبنت الحكومة سياسة "الاستيعاب المباشر" وقد أعطت هذه السياسة حرية للمهاجرين في اختيار المنطقة الجغرافية والبحيرة، وتركت لهم حرية الاتصال المباشر مع السلطات المحلية والمنظمات التطوعية (الكتاب الحكومي السنوي ١٩٩٠).

ولكن طريقة الاستيعاب الجديدة كانت لها مشكلاتها الخاصة. فهي لم تسهم في انخفاض حقيقي لاعتماد المهاجرين على السلطات الرسمية، كما أنها لم تساعد المنظمات التطوعية في تقليل حالة الارتباط السائدة بين اوساط المهاجرين، وكل ما فعلته هي انها اقترحت حلاً جزئياً لمشكلاتهم الحادة (Hacoheh 1994: 52-53).

وتشير نتائج هذه الدراسة إلى إحساس كبير بالإحباط لدى المهاجرين السوفييت إزاء طرق الاستيعاب المتبعة حتى الآن، حيث أشار ٤,٨% فقط إلى

الانتخابية بين ١٩٧٧-١٩٨٩، حيث صعد الليكود الى الحكم بسبب الدعم الكبير الذي تلقاه من اليهود الشرقيين السفارديم أساساً.

جدول رقم (٣): توزيع المهاجرين السوفيت حسب المهن التي يشغلونها في إسرائيل وقبل الهجرة من الاتحاد السوفيتي.

اسرائيل ١٩٩٤	اسرائيل ١٩٩٢	في الاتحاد السوفيتي	المهنة
١٣,٥	٧,١	٣٤,١	العاملون في المجالات العلمية والأكاديمية
١٣,٠	٨,٨	١٨,٣	العاملون في المهن الفنية الأخرى أو ذات الصلة بالنواحي الفنية
٠,٧	--	٨,٤	المديرون والاداريون
٧,٢	٣,٧	٦,٠	العاملون في المجالات المكتبية أو ذات الصلة
٤,٣	٤,٠	٣,٠	العاملون في مجال المبيعات
٢٢,٣	٢٦,٦	٣,٨	العاملون في مجال الخدمات
٢,٢	١,٧	--	العاملون في مجال الزراعة
٢٧,٨	٣٣,٧	١٩,٦	العاملون المهرة في الصناعة، والمناجم، والنقل، وغيرهم من العاملين المهرة
٨,٨	١٣,٤	١,٢	العاملون غير المهرة في الصناعة، والنقل، وغيرهم من العاملين غير المهرة
--	--	٥,٠	لا توجد بيانات حول مهن المهاجرين قبل الهجرة

\* الذين أعمارهم ١٥ سنة فأكثر ممن هاجروا في تشرين الأول-كانون ثاني ١٩٩٠. هذه المعلومات مبنية على الكتاب الإحصائي في إسرائيل، ١٩٩٥، رقم ٤٦، ص ١٨٦-١٨٧.

أن جميع توقعاتهم وطموحاتهم التي جاؤوا بها إلى إسرائيل قد تحققت بينما أشار ثلثهم إلى أن أيًا من طموحاتهم لم تتحقق، وأشارت غالبية المهاجرين إلى أن طموحاتهم قد تحققت بشكل جزئي، وهكذا فإن ٣٨٪ من المهاجرين أشاروا إلى أنهم "غير راضين أو غير راضين تماماً" إزاء عملية استيعابهم داخل إسرائيل، وقد أوضحت الدراسة أن هناك علاقة سلبية قوية بين مستوى الرضى ومستوى التعليم، فأكثر المحبطين هم من الأكاديميين الذين يشعرون أن مكانتهم ومركزهم قد انحدر في إسرائيل، وفي الواقع فإن النخبة المهنية بين المهاجرين السوفيت قد واجهت صعوبات أكبر في الاندماج في سوق العمل مقارنة مع التجار والعمال (Lissak, 1995).

ويشير الجدول رقم (٣) إلى تناقص ملحوظ في عدد الوظائف التي تتطلب مجهوداً ذهنياً ويشغلها المهاجرون السوفيت مقارنة مع الوظائف التي كانوا يشغلونها قبل الهجرة، وفي المقابل، فإن هناك زيادة في اعداد عمال الخدمات، والعمال المهرة، وغيرهم من أنواع العمالة في قطاع الصناعة وقطاع البناء.

## الهوية:

إن توجه المهاجرين السوفييت في إسرائيل مسألة غير محسومة. ويرى ليساك Lissak (١٩٩٥) أن هؤلاء المهاجرين يعيشون حالة من عدم الحسم، ولو جزئياً، بين الاندماج والعزلة، ويظهر تحليله لأنماط الحياة الثقافية لهؤلاء المهاجرين بوضوح نشوء "جالية" روسية داخل إسرائيل، حيث بلور المهاجرون السوفييت هوية خاصة بهم (المرجع السابق) فحتى الآن قاموا بإصدار أكثر من خمسين جريدة ومجلة دورية باللغة الروسية، وقد أصبحت هذه المطبوعات القناة الرئيسة للمعلومات بالنسبة لهؤلاء المهاجرين، هذا ولا يشكل التلفزيون الإسرائيلي - الذي يبث بالعبرية - وسيلة الترفيه الرئيسة لهم، فوسيلتهم الرئيسة للترفيه والتسلية هي القناة التلفزيونية التي تبث بالروسية ليساك (١٩٩٥:١٢)

وبعكس ليساك، فإن Smooha يرى أن المهاجرين السوفييت يندمجون في النهاية في إطار الطبقة المتوسطة للأشكناز في إسرائيل رغم صعوبات الاستيعاب في المرحلة الانتقالية (١٩٩٤). ويضيف أنه من المتوقع أن يطور المهاجرون السوفييت ثقافة روسية خاصة ويحافظوا عليها، لكن هذه الثقافة ستكون مقبولة من المجتمع الإسرائيلي، وتساهم بالتالي في إغناء السمة التعددية لإسرائيل (المرجع السابق: ٧).

وتشير النتائج التي توصلنا إليها أن المهاجرين السوفييت ما يزالون بعيدين عن الاندماج في المجتمع الإسرائيلي، وأحد العوائق الرئيسة أمام الاندماج يكمن في الصعوبات اللغوية، فنتائج أولئك الذين يعتبرون معرفتهم بالعبرية "جيدة" أو "ممتازة" كانت كما يلي:

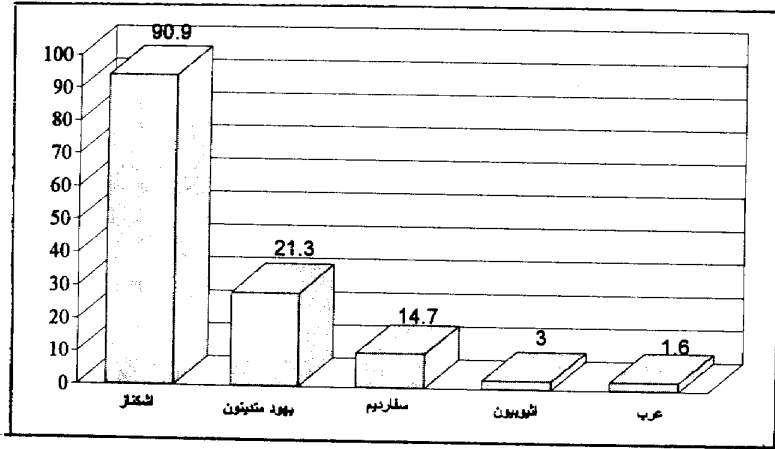
٢٦,٢٪ في القراءة، و٢٤,٣٪ في الكتابة، و٣٩,٥٪ في المحادثة و٤٦,٢٪ في الاستيعاب السمعي، أي أن معظم المهاجرين السوفييت ما زالوا يجدون

صعوبة في التواصل بالعبرية. أما بالنسبة لاعتبار المهاجرين السوفييت إسرائيليين فإن ٣٧٪ من المبحوثين أشاروا إلى أنهم يحاولون أن يظهرُوا كإسرائيليين، لكنهم يجدون صعوبة في ذلك بسبب اللغة. أما نسبة الذين يشعرون بأنهم إسرائيليون تماماً فكانت ٢,٥٪ فقط، وأشار ثلث المبحوثين أنهم لا يولون أهمية لمسألة تحولهم إلى إسرائيليين. ويمكن أن يعزى هذا لحقيقة أن المهاجرين السوفييت الذين قدموا إلى إسرائيل في التسعينات غير متصلين بالثقافة والتقاليد اليهودية، ولا تتوافر لديهم معرفة بالتاريخ اليهودي والصهيوني (تابوري Tabory ١٩٩١:٢٩١، هاكوهين Hacoheh ١٩٩٤:٦) إضافة إلى أن الدافع الرئيس لهجرة هؤلاء إلى إسرائيل كان اقتصادياً وليس أيديولوجياً.

وبخصوص الهوية الثقافية للمهاجرين السوفييت تشير الدراسات إلى إحساسهم بالاستعلاء الثقافي إزاء المجتمع الإسرائيلي (ليساك، ١٩٩٥:٥) وقد أكدت دراساتنا هذه المسألة، ففي الوقت الذي يحس فيه ٩١٪ من المهاجرين بأنهم أقل مركزاً بالمقارنة مع الإسرائيليين بالنسبة للمنجزات الاقتصادية فإن غالبيتهم يشعرون بتفوقهم على الإسرائيليين في مجال الثقافة (٨٩٪)، وتعليم الأطفال (٨٢٪)، والحياة الأسرية (٧٢٪).

لقد قمنا بتوجيه مجموعة من الأسئلة للمهاجرين السوفييت لاستقصاء توجههم الاجتماعي ومدى استعدادهم لإقامة علاقات مع خمس مجموعات رئيسية، هي: الأشكناز، والسفارديم، والإسرائيليون العرب، واليهود المتدينون (الأرثوذكس)، والمهاجرين اللاتفيين في إسرائيل. وتمثل المجموعات الأربعة الأولى التقسيمات الأثنية-القومية الرئيسة في إسرائيل، أما الخامسة فظهرت كمجموعة، ذلك أنهم جاؤوا إلى إسرائيل بهذه الصفة مؤخراً، حيث هاجرت الموجة الأولى في أوائل الثمانينات والثانية في بداية التسعينات.

الشعور بالقرب أو القرب الكبير تجاه الأشكناز، واليهود المتدينين، والسفارديم،  
والاثيوبيين، والعرب



-الرسم التوضيحي رقم (٣)-

هذا ويصل العدد الكلي للمهاجرين الاثيوبيين اليهود إلى ٥٠ ألفاً (الملخص الإحصائي لإسرائيل، ١٩٩٥:١٨٠) وبالرغم من صغر هذا العدد إلا أنهم يشكلون مجموعة أثنية منفصلة في إسرائيل بسبب اللون، والثقافة، ونمط الحياة.

وتشير النتائج بوضوح إلى أن المهاجرين السوفيت يحسون بأنهم أكثر قرباً إلى الأشكناز الإسرائيليين، يليهم اليهود المتدينون ثم السفارديم، وفي المقابل يحسون بأنهم أكثر بعداً من الناحية الاجتماعية عن الاثيوبيين والعرب.

إن العلاقات الحميمة للمهاجرين السوفيت مع الأشكناز لا تدعو إلى الاستغراب، فحسب التصنيفات التقليدية للأعراق في إسرائيل فلا مناص من اعتبار المهاجرين السوفيت ذوي أصل أشكنازي - غربي. أما الشيء المستغرب هو إحساسهم بأنهم أقرب إلى اليهود المتدينين منهم إلى السفارديم، رغم أن هؤلاء المهاجرين علمانيون وبعيدون عن الثقافة والتقاليد اليهودية (هاكوهين، ١٩٩٤:٦).

إن التفسير لهذه النقطة يكمن في الإجابة عن سؤالنا حول الجوانب المختلفة لصلات المهاجرين السوفيت مع المجموعات الأخرى. فالترتيب الذي وضعه المهاجرون السوفيت للمجموعات الأثنية المختلفة يعكس حالة اغتراب واضحة إزاء السفارديم ذلك أنهم يرون في السفارديم المنافسين الرئيسيين لهم على المستوى العرقي - الطبقي، (ليساك ١٩٩٥:١٨).

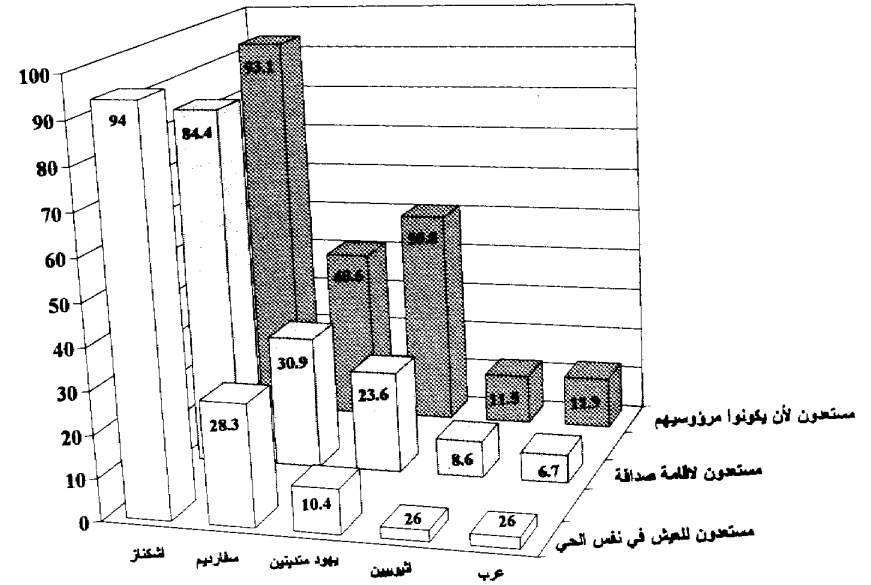
ومع هذا، فإن المهاجرين السوفيت يدركون بوضوح الاختلافات الأيديولوجية والثقافية التي تميزهم عن اليهود الأرثوذكس. وعندما يتعلق الأمر بالعلاقات الدائمة والحميمة (الزواج، والصداقة، والسكن في الحي نفسه) فإنهم يفضلون السفارديم على المتدينين اليهود.

## استنتاجات

حاولنا في هذه المقالة أن نحلل تأثير الهجرة السوفيتية على العلاقات الأثنية في إسرائيل. وقد أوضحنا أن مواقف المجموعات الأثنية المختلفة متأثرة بالعوامل الأيديولوجية وبعبارات الربح والخسارة في الوقت نفسه. وعلى المستوى الأيديولوجي، فإن مواقف العرب واليهود في إسرائيل تعكس اغتراباً متبادلاً وتوقعات قومية متضاربة. إذ ينظر العرب في إسرائيل إلى الهجرة اليهودية واسعة النطاق على أنها تشكل تهديداً للقضية الفلسطينية بما يحمله ذلك من إمكانية حدوث نزوح آخر وفقدان للأرض. ومن جهة أخرى فإن لدى اليهود إجماعاً قومياً بخصوص حيوية الهجرة بالنسبة لوجود إسرائيل نفسها، وبخصوص أهمية استيعاب المهاجرين على اعتبار أن ذلك جزء من الأيديولوجية الصهيونية الخاصة بتجميع يهود الشتات في إسرائيل.

ومع ذلك فإنه لا يمكن تفسير مواقف المجموعتين على أسس أيديولوجية فقط. إن اعتبارات الربح والخسارة تلعب دوراً كبيراً في حسابات الأفراد فيما يتعلق بموقفهم من الهجرة. وبهذا المعنى فإن استجابة المجموعات الأثنية المختلفة تتأثر بموقعها في المبنى الطبقي للمجتمع الإسرائيلي، وبالتأثير الحقيقي أو المحتمل للمهاجرين على وضعها وفرص حركتها (الاجتماعية-الاقتصادية - المترجم). ولهذا، فإن عنصر التنافس الحقيقي أو المحسوس، هو عنصر مركزي في تقرير نوع الصراع بين القادمين الجدد والمجموعات الأثنية المختلفة.

استعداد المهاجرين السوفييت لاقامة علاقات اجتماعية مع الاشكناز، واليهود المتدينين، والسفارديم، والاثيوبيين، والعرب



-الرسم التوضيحي رقم (٤)-

بإمكاننا أن نستنتج أنه حتى في حالة وجود أمة تستند بشكل كبير إلى الأيديولوجية القومية، فإن التوترات الأثنية قد تنشأ نتيجة للهجرة حين يتم النظر إليها على أنها خطر على حراك مجموعة ما. وبهذا المعنى فإنه ينظر إلى التأثيرات الاقتصادية والسياسية على أنها أكبر خطراً من التأثيرات الثقافية، حيث إن لها انعكاسات مباشرة على بنية السلطة، وفرص الحركة الاجتماعية-الاقتصادية. وبالتالي فإن النظر إلى الهجرة على أنها تساهم ثقافياً وقومياً في المجتمع المضيف لا يضمن بالضرورة أن يكون تقبل المقيمين للمهاجرين القادمين تقبلاً حسناً.

أما بالنسبة لليهود السوفييت، وبالنسبة لموقعهم الاجتماعي، فإن المهاجرين السوفييت يشعرون بأنهم أكثر قرباً من الأشكناز وأكثر انسلاخاً عن العرب في إسرائيل والمهاجرين الأثيوبيين. أما السفارديم واليهود المتدينين فترتيبهم في الوسط. إن مواقف المهاجرين السوفييت إزاء المجموعات اليهودية المختلفة في إسرائيل (أشكناز، وسفارديم، ويهود متدينين، ومهاجرين أثيوبيين) تتأثر بعوامل متصلة بالخلفية الثقافية وبالعوامل عرقية-طبقية، بينما تتأثر مواقفهم إزاء العرب بالعامل القومي.

ومن السابق لأوانه التوصل إلى نتائج قاطعة حول الهوية الأثنية للمهاجرين السوفييت في إسرائيل ومع ذلك، فإن نتائج الدراسة تقدم دعماً لمقولة أن هناك توجهاً قوياً لدى المهاجرين السوفييت لتطوير هوية مستقلة خاصة بهم وليس فقط وببساطة الاندماج مع الأشكناز (ليساك، ١٩٩٥).

وفي ضوء دراسة خصائص المهاجرين السوفييت وتوجهاتهم، فإننا نود أن نذهب إلى حد افتراض أننا نلاحظ انبثاق مجموعة أثنية جديدة. إن المهاجرين السوفييت مجموعة لها حجم معتبر، فقد أصبحوا أكبر مجموعة

عرقية في إسرائيل، وأن لهم ثقافتهم الخاصة التي يرونها أكثر رقباً من الثقافة الإسرائيلية المحلية، فهم يتمسكون بها باعتبارها العنصر المحوري لهويتهم "الروسية" التي تعززت من خلال المؤسسات الثقافية والاجتماعية التي أنشئت داخل إسرائيل، إضافة إلى الروابط التي حافظوا عليها مع المؤسسات الثقافية في بلدهم الأصلي، علماً بأن مجموعة غير قليلة العدد من هؤلاء المهاجرين لا يعتبر أفرادها يهوداً وفق التعاليم اليهودية (فاين Fine ١٩٩٣)، وبالتالي فإن العنصر المشترك بين هذه المجموعة وبقية المهاجرين السوفييت ليس الهوية اليهودية، بل الهوية الأثنية - الثقافية "الروسية".

إن تشكل مجموعة أثنية جديدة في إسرائيل من المهاجرين السوفييت لا يستند إلى أسس اجتماعية وثقافية فحسب، بل له جانب الوظيفية "النفعية" التي تهدف إلى تحسين مكانة هؤلاء المهاجرين وتعزيز قوتهم داخل المجتمع الإسرائيلي، وهذه الأثنية الوظيفية للمهاجرين السوفييت تتعزز وتستمد القوة من حقيقة أن الأثنية تشكل قوة محررة رئيسة للنشاط السياسي الاجتماعي في إسرائيل، وجرى توظيفها دائماً كآلية للتنظيم السياسي والسيطرة الاجتماعية (هوروفيتس ولساك، ١٩٩٠) علاوة على ذلك، فإن تطور خصائص أثنية قوية بين المهاجرين السوفييت يتأثر بدرجة قبول المجتمع الإسرائيلي لهم، ففي المراحل الأولى لهجرتهم كان هناك حماس كبير إزاءهم، ولكنه ما لبث أن تحول إلى رفض ثم إلى عدائية (إلى حد ما) مع تزايد أعداد المهاجرين السوفييت.

وبدأت مجموعات مختلفة من الإسرائيليين تشعر بأن هؤلاء المهاجرين يشكلون تهديداً لمكانتهم الاجتماعية - الاقتصادية (ليشيم Leshem، ١٩٩٣، ديمان ورزنباوم، تاماري Dimian and Rozenbaun - Tamari، ١٩٩٢).



## المراجع

- 1- Abu-Kishk, B. 1981. "Arab Land and Israeli Policy" Journal of Palestine Studies 7(3): 31-54.
- 2- Al- Haj, Majid. 1993. "Ethnicity and immigration: The Case of Soviet immigration to Israel". *Humboldt Journal of Social Relations* 19, 2:279-305
- 3- Al-Haj, M. and H. Rosenfeld 1990. Arab Local Government in Israel. Boulder, San Francisco and London: West View Press.
- 4- Al-Haj. M. 1991. Education and Social change Among the Arabs in Israel. Tel Aviv: The International Center for Peace the Middle East.
- 5- Bar-Zur, Roni, and Jehoshua Hendels, 1992. "Public attitudes towards Soviet immigrants: Data analysis from public opinion Survey". *Kalkala Veavoda* 8: 48-52.
- 6- Ben-Rafael, Eliezer. 1982. *The Emergence of Ethnicity. Cultural Groups and Social Conflict in Israel*. West port: Greenwood Press.
- 7- Ben-Rafael and S. Sharot. 1991. *Ethnicity, Religion and Class in Israeli Society*. New York: Cambridge, University Press.

إن هذا الاستنتاج لا يعني أن المهاجرين السوفييت غير معنيين بالتكيف مع المجتمع الإسرائيلي، بل على العكس، فإن تشكيل "أثنية روسية جديدة" يعدّ جزءاً من السلوك التكيفي لهؤلاء المهاجرين - إنه التكيف من موقع القوة وليس الاندماج من موقع الضعف.

- 16- Horowitz, Dan, and Moshe Lissak. 1990. Trouble in Utopia. The Overburdened Polity in Israel. Tel-Aviv: Am Oved Publishers (Hebrew).
- 17- Isralowitz, Richard, and Ismael Abu Saad. 1992. "Soviet Immigration: Ethnic conflicts and social cohesion in Israel." International Journal of Group Relations 22,2: 119-138.
- 18- Jerusalem Post. March 3,1990. March 4,1990.
- 19- Katz, E. H. Levinson and M. Al-Haj. 1991. Attitudes of Israelis (Jews and Arabs) Towards Current Affairs. (Mimeographed) Jerusalem: The Israeli Institute for Applied Social Research. (January 1991).
- 20- Lerman, Raphael, and Edna Lerman. 1992. "A comprehensive national outline Plan for construction, development and absorption of immigrants-N.O.S. No. 31"; in Golani, S. Eldor and M. Garon (eds.), Planning and Housing in Israel in the Wake of Rapid Changes. Pp. 29-47. Tel-Aviv; R & L Creative Communications, Naomi Carmon, (ed.), 1993.
- 21- Leshem, Eliezer. 1993. "The Israeli population and its attitudes towards the 1990s immigrants". Social Security 40:54-73 (Hebrew).
- 22- Leshem, Moshe. The Immigrants of Former Soviet Union Jewry between Segregation and Integration. Jerusalem: Institute for Research of Social Policy in Israel (Hebrew).
- 8- Bruno, Michael. 1990. "An Economic strategy for development and absorption of immigration". A Report. Jerusalem: Bank of Israel (Hebrew).
- 9- Burgess, E. 1928 "The Resurgence of Ethnicity: Myth of Reality" Ethnic and Racial Studies, 1,3:266-285.
- 10- Carmon, Naomi (ed.). 1993. Immigrants: Liability or Asset? Innovative Research and Policy Implications. Haifa: The Technion Faculty of Architecture and Town Planning.
- 11- Dimian, Natalia, and Judith Zobenbaum-Tamari. 1992. Trends in the Public Attitudes towards Immigration and Immigrants Absorption-1992. Jerusalem: Ministry of Immigration and Absorption (Hebrew).
- 12- Fine, Aharon. 1993. "The Jewishness of Soviet Immigrants". A Report. Jerusalem: Tatzpit Research Institute.
- 13- Goldscheider, Calvin. 1992. "Demographic transformation in Israel: Emergigng themes in comparative context." Pp. 1-15 in Calvin Goldscheider (ed), Population and Social Change in Israel, Boulder: Westview Press.
- 14- Hacoheh, Dvora. 1994. "Direct Absorption"-Socio- Cultural Absorption of Immigrants from Former Soviet Union. Jerusalem: The Jersalem Institute for Israel Studies (Hebrew).
- 15- Heidar, A. 1990. Social Welfare for Israel's Arab Population. Boulder: Westview Press.

- 31- Noam, Gila. 1992. Survey of Soviet Immigrants in the City of Lod: The Road to Successful Absorption. Jerusalem: Brookdale Institute of Gerontology and Lod Municipality.
- 32- Portes, A. and A. Stepick. 1985. "Unwelcome Immigrants: The Labor Market Experience of Cuban and Haitian Refugees in Florida." *American Sociological Review* 50, 4:493-514.
- 33- Richmond, A. 1988. "Canadian Unemployment and the Treat to Multiculturalism," pp. 107-123 in *Immigration and Ethnic Conflict*, A. Richmond (ed.) N.y.: St. Martins Press.
- 34- Rosenbaum-Tamari, J. and N. Dimian. 1991. "The Two Waves of Immigration: The Soviet Immigrants in the 1970s and the Onset of the 1990s." A paper presented at the Annual Meeting of the Israeli Sociological Association. Tel Aviv (April, 1991).
- 35- Rosenfeld, H. 1978. "The Class Situation of the Arab National Minority in Israel." *Comparative Studies in Society and History*, 20, 3 (July): 374-407.
- 36- Schmelz, U., et al. 1991. *Ethnic Differences Among Israeli Jews: A New Look*. Jerusalem: The Hebrew University of Jerusalem.
- 23- Lewin - Epstein, N. and M. Semyonov. 1986. "Ethnic Group Mobility in the Israeli Labor Market." *American Sociological Review* 51 (June): 342 - 351.
- 24- Lewin-Epstein, Noah, Majid Al- Haj and Moshe Semyonov. 1994. The Arabs in the Israel Labor Market. Jersalem: The Florsheimer Institute for Policy Studies (Hebrew).
- 25- Lewin- Epstein, Noah and Moshe Semyonov. 1986. "Ethnic group mobility in the Israli labor market". *American Sociological Review* 51 (June): 342-351.
- 26- Lissak M. 1990 "Aliyah and Absorption in Historical Perspective" *Skira Hudshit* 7-8 : 22-34 (Hebrew)
- 27- Lustick, I. 1980. *Arabs in the Jewish State: Israel's Control of a National Minority*. Austin, Texas: University of Texas Press.
- 28- McAllister, I., and Moore, 1988. "Ethnic prejudice in Ausralian society: Patterns, intensity and explanations". Australia: University of New York South Wales (Paper published on behalf of the office of Multicultural affairs).
- 29- Middle East Int. February 2,1990
- 30- Morgan-Talmon, P. 1989. "The Integration Processes of Eastern Jews in Israel Society, 1948 - 1988," pp. 25-38 in *Israel, State and Society, 1948-1988*, P.Y. Medding (ed.), New York: Oxford University Press.

- 45- Tabory, Ephraim. 1991. "Jewish identity, Israeli nationalism and Soviet Jewish migration". Journal of Church and State 33,1:287-299
- 46- Tabory, Ephraim. 1992. "Russian migration to Israel The analysis of a refugee movement and its impact on Israeli society". Journal of Jewish Communal Service 68 (3): 268-278.
- 47- Waterman, S. and V. Kraus. 1990 "The Meaning of Within - City Segregation: A Re-Evaluation." A Paper presented in the Meeting of the International Sociological Association. Madrid, July 11,1990.
- 48- Waterman, Stanley and Vered Kraus. 1990. "The meaning of the within segregation: A re-evaluation". Paper presented at the International Sociological Association. Madrid, July 11,1990.
- 49- Weingrod, A. 1979. "Recent Trends in Israeli Ethnicity." Ethnic and Racial Studies 2,1 (January): 55-65.
- 50- Weingrod, Alex. 1979. "Recent trends in Israeli ethnicity". Ethnic and Racial Studies 2,1 (January): 55-65.
- 51- Zolberg, A. 1989. "The Next Waves: Migration Theory for a Changing World." International Migration Review 23, 3:403-430.

- 37- Schmelz, U.,et.al. 1991. Ethnic Differences among Israeli Jews: A New Look. Jerusalem: The Hebrew University of Jerusalem.
- 38- Semyonov, M. and A. Tyree. 1981. "Community Segregation and the Cost of Ethnic Subordination." Social Forces 59,3 (March): 649-666.
- 39- Shavit, Y. 1989. "Tracking and the Educational Spiral: Arab and Jewish Patterns of Educational Expansion." Comparative Education Review, 33,2:216-251.
- 40- Shavit, Yossi. 1989. "Tracking and the Jewish Patterns of educational expansion". Comparative Education Review 33,2:216-251.
- 41- Smootha, Sami, 1994. "Outlines for the discussion of the impact of the mass Soviet immigrants on the Israeli society" (Hebrew). Newsletter of the Israel Sociological Society, Vol. 13 (March 1994), Pp. 7-6.
- 42- Smootha, S. 1989, "Arabs and Jews in Israel: Conflicting and Shared Attitudes in a Divided Society" Vol.1, Boulder: Westview Press.
- 43- Smootha, Sammy. 1978. Israel: Pluralism and Conflict. London: Routledge and Kegan Paul.
- 44- Statistical Abstract of Israel (SAI) 1989, No. 40; 1991, No. 41; 1991 No. 42; 1995, No. 46.

- ٥٢- أ. تال-شير ١٩٩١ "قنبلة موقوتة"، ملحق ידיעות احرونوت ١١ كانون الثاني، ١٩٩١ - بالعبرية.
- ٥٣- أ. ريجف ١٩٩٠ (آلية حوار هشة) عل همشمار، ٦ آذار ١٩٩٠ - بالعبرية.
- ٥٤- أ. ريخس ١٩٨٨ - "التأثيرات الاجتماعية - الاقتصادية لتشغيل خريجي الجامعات العرب ص ٤٩-٥٦ في مقالة "ضائقة العمل بين خريجي الجامعات العرب في إسرائيل"، م. الحاج حيفا: جامعة حيفا - المركز اليهودي العربي - بالعبرية.
- ٥٥- أ. فينوكر ١٩٩٢. "تأثير الهجرة السوفييتية على المجتمع الإسرائيلي" ورقة مقدمة في يوم دراسي حول "الهجرة السوفييتية الى إسرائيل جامعة حيفا: المركز اليهودي الغربي.
- ٥٦- الاتحاد، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٩٠، ٣ آذار ١٩٩٠.
- ٥٧- ايزنشتاد س ١٩٨٤ "ملاحظات حول المسألة الأثنية في إسرائيل" ميجاموت ٢٨، ٢: ١٥٩ - ١٦٧ - بالعبرية.
- ٥٨- بريثال ١٩٩٠ اليهود السوفييت. القدس: الجامعة العبرية منشورات حول اليهود السوفييت بالعبرية.
- ٥٩- حداشوت، ٤ كانون الأول ١٩٩٠.
- ٦٠- دافار: ٤ آذار ١٩٩٠، ١١ آب ١٩٩٠ بالعبرية.
- ٦١- س. سموحوف. كراوس ١٩٨٥ "الأصل الأثني عامل في تقرير الحالة في إسرائيل، ميجاموت، ٢٨٤ - ٣٠٥ - بالعبرية.

- ٦٢- عل همشمار، ٢ آذار ١٩٩٠، ٣ آذار ١٩٩٠، ٤ آذار ١٩٩٠، ٧ ايار ١٩٩٠، ١٠ كانون الثاني ١٩٩١ بالعبرية.
- ٦٣- كل العرب، ٧ ايلول ١٩٩٠، ٤ كانون الثاني ١٩٩١.
- ٦٤- كول هعير، ٩ آذار ١٩٩٠ بالعبرية.
- ٦٥- م. الحاج ١٩٨٩ "خريجو الجامعات ذوو الياقة الزرقاء" بوليتيكا ٢٩: ٢٤ - ٢٧ - بالعبرية.
- ٦٦- هآرتس ٤ آذار ١٩٩٠، ١١ آذار ١٩٩٠، ٢١ آذار ١٩٩٠ - بالعبرية.
- ٦٧- هارتمان م. ه. ايلون "الأصل والطبقة في إسرائيل" ميجاموت، ٢١: ١٢٤ - ١٣٩ - بالعبرية.
- ٦٨- ي. بيريس "العلاقات الأثنية في إسرائيل" تل ابيب: سيفريات بوعليم - بالعبرية.
- ٦٩- ي. جوردون ١٩٩٠ "ليس لدينا خلاف بخصوص الهجرة" نيكوداه ١٣٧، (كانون الثاني): ٢٤ - ٢٥ - بالعبرية.
- ٧٠- ידיעות احرونوت، ٤ آذار ١٩٩٠، ٥ كانون الأول ١٩٩٠، ١٥ ايار ١٩٩١.

يتوجه مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الأردنية بالشكر للزملاء في مركز دراسات المجتمع العربي في إسرائيل على تعاونهم المثمر الذي تجسد في منح مركزنا حق نشر هذه الدراسة في العالم العربي، والتي كانت قد نشرت في: "عادل مناع وعزمي بشارة (محرران)، دراسات في المجتمع الإسرائيلي، كانون الأول، ١٩٩٥".